صليبا خميس: تجربتي في «راكح»

[لا يختلف اثنان حول الدور الهام والبارز، الذي قام به الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكح» في الدفاع عن الجماهير العربية، وقضاياها اليومية، والمطلبية، والديمقراطية. ولكن الاختلاف يظهر، عندما يدور الحديث، حول المواقف السياسية، والقضايا الايديولوجية، حيث تبرز، في هذا الصدد، وجهات نظر متباينة، ومختلفة، تتراوح بين التأييد والتحفظ والمعارضة، لما يطرحه الحزب من مواقف سياسية، سواء أداخلية كانت أم خارجية.

في ما يلي، شهادة لأحد أبرز قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، هو صليبا خميس، وذلك بعد أن قرر الحزب فصله، وتجريده من جميع مناصبه القيادية.

يتحدث صليبا، في هذه الشهادة (سجلت بتاريخ ١٣/١١/١٩٨٧)، عن تجربته في الحزب، ويوضح الابعاد التي أدت الى تفجّر الخلاف بينه وبين الحزب، ومن ثم فصله.

التحق صليبا خميس بعصبة التحرر الوطني منذ تأسيسها، وتسلّم مواقع مختلفة في جميع هيئات الحزب، من ضمنها عضوية اللجنة المركزية، والمكتب السياسي، وعضو سكرتارية الحزب؛ كما شغل منصب رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» في الفترة ما بين ١٩٥٣ ـ ١٩٦٧؛ ثم عمل في تحرير مجلة الحزب الادبية «الجديد»، وبعد ذلك مثّل الحزب، لمدة ثلاثة سنوات، في مجلة «السلم والاشتراكية» في تشيكوسلوفاكيا.

إضافة الى ما تقدم، كان صليبا خميس سكرتيراً للجنة الدفاع عن الاراضي منذ تأسيسها؛ وبقي في هذا الموقع مدة عشر سنوات، الى ان أُبعد، أيضاً، عن سكرتارية هذه اللجنة (و. ج.)].

صليبا خميس: من مواليد الناصرة، سنة ١٩٢٢. أنهيت المرحلة الثانوية في رام الله في العام ١٩٤٣. التحقت بالعمل الوطني في العام ١٩٤٤، حيث صرت عضواً في عصبة التحرر الوطني عند انشائها. بقيت في الناصرة سكرتيراً لفرع العصبة حتى نكبة العام ١٩٤٨، وكنت متفرغاً، بشكل كامل، للعمل السياسي.

بعد قرار التقسيم في العام ١٩٤٧، ودخول القوات العربية الى فلسطين، اعتقلت من قبل القوات العراقية؛ وذلك بعد ان وافقت عصبة التحرر على قرار التقسيم، وقُدّمت، مع مجموعة من أفراد العصبة، الى المحاكمة، بتهمة معارضة دخول القوات العربية، وموافقتنا على قرار التقسيم؛ وقد حضر هذه المحاكمة الشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود، الذي تربطني به علاقة صداقة، وشاب آخر من الخليل اسمه اسماعيل طهبوب، وكلاهما كانا في قيادة جيش حطين الذي كان يقاتل في الشجرة. وبمساعدتهما افرج عنّا، وخرجنا بكفالة. وفي اليوم الذي افرج فيه عنّا، استشهد عبدالرحيم محمود في معركة الشجرة، واضطررنا، بعد ذلك، الى العودة الى العمل السري.

أيّدنا قرار التقسيم بعد مؤتمر عقدته العصبة، باستثناء بعض الرفاق الذين لم يحضروا المؤتمر، بسبب مغادرتهم البلاد الى لبنان، مثل اميل توما واميل حبيبي وتوفيق طوبي، بالاضافة الى بولس فرح، الذي عارض قرار التقسيم، لكنه لم يغادر البلاد.

من المفارقات الغريبة، ان عصبة التحرر الوطني كانت، في البداية، ضد قرار التقسيم، وبقيت تعارضه حتى بعد اصداره؛ إلا انها عادت وايدته بعد موافقة الاتحاد السوفياتي عليه. واعتبرت قيادة العصبة، في تأييدها لقرار التقسيم، كل من يعارض